دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري

د/ عبدالعزيز سعيد عوض الحارثي

معلم ممارس بوزارة التعليم

إدارة التربيه والتعليم بمحافظة جده

المملكة العربية السعودية

دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري

عبدالعزيز سعيد عوض الحارثي

قسم الفقه بوزارة التعليم – إدارة التربيه والتعليم – محافظة جده – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : abdaiaziz1438@gmail.com

الملخص :

هدف البحث إلى التعرف على مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة، والتعرف على مظاهر الفكر التنويري التي يتأثر بها الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة، وتحديد دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري. ولغايات تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (١٨٤) من الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة للعام ١٤٤٢هـ، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث، وتكونت في صورتها النهائية من (٤٨) فقرة، وتم التأكد من صدقها وثباتها.

وكانت أبرز النتائج أن أبرز مظاهر التطرف الاجتماعي تمثلت في الظروف الخارجية التي تؤثر على تحقيق السعادة للفرد، والسعي لتحقيق الأهداف بغض النظر عن الوسائل المستخدمة. وإن أبرز مظاهر الفكر التنويري تمثلت في الابتعاد عن قواعد التفسير الموضوعي، وتجاوز النص الديني أو إهماله أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه، والدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد. وإن دور الخطباء والأئمة يتمثل في تعميق الحوار بمناقشة مشكلات التطرف التي تواجه الشباب، تعريف المجتمع بأهداف الجماعات المتطرفة وأصحاب الفكر التنويري وغاياتهم المستترة، وتحقيق البيئة الآمنة ودورها في حماية أمن المجتمع من خلال مجالس العلم، والمناصحة المباشرة وغير

المباشرة عن طريق الكتابة والزيارة والاتصال، وتربية الشباب على قبول الرأي الآخر وفق رؤية إسلامية صحيحة.

وأوصى الباحث العمل على رعاية الشباب السعودي من خلال توفير الأجواء الاجتماعية الصحية والمناسبة اجتماعياً؛ لتكون البيئة المحيطة لهم حاضنة لهم ولا يتأثرون بالأفكار المتطرفة والتنويرية. ورصد كل ما يتعلق بالتطرف والأفكار التنويرية التي يمكن أن تظهر في المجتمع والعمل على الاهتمام بالشباب ومحاورتهم بأسلوب من التسامح والتعاطف والتوجيه لتأهيلهم لمواجهة مشكلات الحياة بأسلوب واقعي وسطي. وزرع القيم النبيلة والإرشاد الديني السليم المرتكز على التسامح والحب وهو من أهم أدوار الخطباء والأئمة؛ ليكونوا قريبين دائماً من الشباب والتأثير فيهم، ووضع الحلول لمشكلاتهم وعلاجها.

الكلمات المفتاحية : دور الخطباء – منطقة مكة المكرمة – التطرف الاجتماعي – الفكر التنويري.

The role of preachers and imams in Makkah Al-Mukarramah region in protecting society from social extremism and enlightenment thought

Abdulaziz Saeed Awad Al-Harthy
Department of Jurisprudence, Ministry of Education - Department of Education - Jeddah Governorate - Kingdom of Saudi Arabia
Email: abdaiaziz1438@gmail.com

Abstract :

The aim of the research is to identify the manifestations of social extremism that may appear on young people from the point of view of the preachers and imams in the Makkah region, and to identify the manifestations of enlightenment thought that are affected by young people from the point of view of the preachers and imams in the Makkah region, and to determine the role of the preachers and imams in the Makkah region in protecting society of social extremism and enlightenment thought. For the purposes of achieving the objectives of the research, the descriptive approach was used, and the research sample consisted of (184) preachers and imams in the Makkah region for the year 1442 AH, and the questionnaire was relied on as a tool for collecting data and information related to the research. and its stability.

The most prominent results were that the most prominent manifestations of social extremism were the external conditions that affect the achievement of happiness for the individual, and the pursuit of goals regardless of the means used. The most prominent manifestations of enlightenment thought was to move away from the rules of objective interpretation, and bypassing the religious text or neglecting it or interpreting it with interpretations far from its context, and the call to renew Islamic thought and frame it anew. The role of preachers and imams is to deepen dialogue by discussing the problems of extremism facing young people, informing society of the goals of extremist groups and enlightenment thinkers and their hidden goals, and achieving a safe environment and its role in protecting society's security through science councils, direct and indirect advice through writing, visiting and communication, and education Young people to accept the other opinion according to a correct Islamic

vision.
The researcher recommended working on the care of Saudi youth by providing a healthy and appropriate social environment. So that the environment surrounding them is incubating them and they are not affected by extremist and enlightening ideas. It monitors everything related to extremism and enlightenment ideas that can appear in society, and works to take care of young people and discuss with them in a manner of tolerance, sympathy and guidance to qualify them to face life's problems in a realistic and moderate manner. The cultivation of noble values and sound religious guidance based on tolerance and love, which is one of the most important roles of preachers and imams; To be always close to young people and influence them, and to develop solutions to their problems and treat them.

Keywords: The Role Of Preachers – Makkah Region – Social Extremism – Enlightenment Thought.

المقدمة:

يعد التطرف والتعصب والميل والتحيز مفاهيم مرتبطة بمفهوم الاتجاه كمحدد نفسي ومعرفي وسلوكي للشخصية، ويعتبر التطرف من الظواهر العالمية، وهو موجود حيث يوجد الإنسان؛ لأنه نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولكنه ليس أصلا في شخصية الإنسان، بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكيات الإنسان كنتاج ومؤشر لما مورس عليه منذ طفولته إلى يومه الحالي؛ ولذلك فقد أصبح التطرف من أهم المشاكل الاجتماعية الخطرة التي تحيط بمجتمعات العالم بصورة عامة، فالإنسان هو مخلوق خير بطبيعته، ولكن سلوكياته التي يعتبرها المجتمع سلوكيات غير سويه هي نتيجة لأثر جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الإنسان، فالمجتمع ومؤسساته لهم دور كبير في الحد من التطرف في المجتمعات.

وإن ظاهرة التطرف في مجتمع ما تعد مؤشرًا على وجود توترات داخل المجتمع فالشخص المتطرف يتسم باستجابات متطرفة فهو إما يقبل الشيء قبولا مطلقاً، أو يرفضه رفضاً مطلقاً بغض النظر عن محتوى الشيء أو معقوليته (الطيب، ٢٠١٤: ٥).

وإن مشكلة التطرف ليست ظاهرة جديدة، وإنما قديمة قدم الإنسان على الأرض، سواء في الفكر أو السلوك، وبغض النظر عن أسبابه وصوره، فقد أصبح التطرف سمة العصر في النصف الثاني من القرن العشرين؛ لذلك فان ظاهرة التطرف سلوك ليس خاصاً، بل سلوك دولي وان تغيرت مظاهره وأشكاله وهو مصاحب دائماً لتوتر الشخصية، وعدم التوازن داخل المجتمع
(مطاوع، ١٩٩٠).

كما أن ظاهرة التطرف من الظواهر التي شغلت الرأي العام في الآونة الأخيرة، وكثر حولها الجدل من قبل كثير من العلماء والمفكرين من داخل الصفوف الدينية أو خارجه، حيث أصبحت هذه الكلمة مصطلحاً شائعا على ألسنة الناس ولدى وسائل الإعلام، وأخذت تستعمل في المقام الأول للدلالة على معارضة العرف الاجتماعي العام، أو الشرعية الوضعية القائمة باسم

الإسلام، مهما بلغت درجة المخالفة في هذا العرف العام والأوضاع السائدة للثوابت الإسلامية، ومهما بلغت درجة الاعتدال في هذه المعارضة وتحركها من خلال الأطر والقنوات الشرعية، بل ساد التناقض في معالجة هذه الصورة بشكل يدعو إلي الدهشة، وتغري بالمزيد من هذا التطرف

(الصاوي، ٢٠٠٣: ٣) .

وإن موقف الأديان من الكون وظواهره هو الإيمان بما هو موجود على ما هو عليه في الوجود، دون أن يفرض الدين تفسيراً معيناً لهذه الظاهرة أو تلك، تاركاً ذلك كله لمنطق العلم، وما يصل إليه العقل من اكتشافات وعلاقات بين الأسباب والظواهر، دافعاً للعقل أن يعمل ويكتشف القوانين ويدرك العلاقات، جاعلاً الكون كله خاضعاً لسلطان العقل بحثاً واكتشافاً وتسخيراً وتوظيفاً، ومن هنا كان الكون كله آية دالة على خالقه، وكان أكثر العلماء اكتشافاً لقوانين الكون وأكثرهم إدراكاً للعلاقات أشدهم خشية لخالق هذا الكون

(السيف، ٢٠١٩م: ٢).

وأخذ دعاة التنوير عندنا يصورون المعركة في بلادنا على أنها صراع بين الإسلام والعلم، بين الدين والعقل، بين ضرورة التخلص من الماضي، والنهوض بالمستقبل، وكان النموذج الغربي في نظرهم هو المثل والقدوة التي ينبغي أن نحذو حذوها، ونسير في ركابها. واتَّبع دعاة التنوير عندنا بنفس المبدأ، فأعلنوا الحرب على الإسلام ورجاله، لكي يعلنوا عن أنفسهم أنهم تنويريون ودعاة التنوير، وكما أعلن العلماء في الغرب أن الدين خرافة، ورجاله رموز للجهل، أخذ دعاة التنوير في بلادنا يلصقون نفس التهم بالإسلام ورجاله، ولو أنصف هؤلاء الدعاة إلى التنوير لبدأوا دعوتهم من حيث بدأ الإسلام الذي يجعل العلم ديناً وفريضة (الخراشي، ٢٠١٥م: ١٢).

ومما سبق تعد مشكلات الشباب من المشاكل الاجتماعية التي باتت تهدد كثير من المجتمعات باعتبار الشباب هم الشريحة العمرية الأكثر أهمية وفاعلية, وتختلف هذه المشاكل باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع, وإن كان من أبرزها في المجتمعات المعاصرة اليوم

مشكلة الفقر والبطالة والتطرف ووقت الفراغ وغيرها، وهو ما أدى إلي وضعها ضمن أولويات الخطط والاستراتيجيات التنموية والوطنية في معظم هذه المجتمعات, رغم تفاوت جهود معالجتها والتخفيف من آثارها من مجتمع إلى آخر (عاطف، ٢٠٠٩) .

والواقع أن الحلول الأمنية لمواجهة التطرف الاجتماعي والفكر التنويري تشبه العمليات الجراحية؛ لذلك فهي العلاج الأخير له، لكن الأفضل منها هو الحلول الوقائية عبر عمليات التحصين التربوي والتعليمي ضد التطرف الاجتماعي والفكر التنويري عبر المؤسسات المختلفة. ومن هنا يبرز دور الخطباء والدعاة في مواجهة التطرف الاجتماعي والفكر التنويري، ومعالجة آثاره من خلال منظومة تحصن المجتمع من الوقوع في حبائله كإجراء وقائي.

مشكلة البحث:

تعتبر قضية الأثر الاجتماعي للتطرف والغلو ناتج حتمي لكثير من المشاكل سواء بالقول أو الفعل, وفي الحقيقة نحن أقل المجتمعات اهتماما بالآثار النفسية والاجتماعية التي تتركها الظواهر والأحداث في مجتمعاتنا؛ لأننا لم نؤمن بالآثار غير الحسية التي هي اشد تأثيرا من غيرها، ومنها الآثار الاجتماعية وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في خطورة ظاهرة التطرف، والفكر التنويري وانتشارها بين الشباب مما يهدد أمن واستقرار المجتمع وفقدانه لأهم مقومات نهضته وتقدمه, فالشباب هم الدعامة الأساسية التي يقوم عليها بنيان المجتمع وانحرافهم أو تطرفهم يعوق خطاه نحو التقدم, ويعاني هؤلاء الشباب من عدم إشباع حاجاتهم النفسية الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالسخط والتمرد، ولا شك أن تحقيق الذات من أهم الحاجات الإنسانية التي يسعى الفرد إلي تحقيقها وإشباعها على الدوام، وبالتالي فإن مشكلة البحث يمكن تحديدها في هذا السؤال الرئيس:

- ما دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري؟

أسئلة البحث:

يتفرع من السؤال الرئيس للبحث الأسئلة التالية:

١- ما مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة؟

٢- ما مظاهر الفكر التنويري التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة؟

٣- ما دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري؟

أهداف البحث:

يسعى هذه البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الوقوف على مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة.

٢- التعرف على مظاهر الفكر التنويري التي يتأثر بها الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة.

٣- تحديد دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري.

٤- التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي من الممكن أن تسهم في تحقيق الوقاية الفعالة لتحصين الشباب من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث كونه من البحوث التي تتطرق إلي ظاهرة التطرف الاجتماعي والفكر التنويري لدى شريحة كبيرة من المجتمع، وبالتالي قد يكون البحث إضافة علمية؛ لأن انتشار ظاهرة التطرف الاجتماعي ومظاهر الفكر التنويري يتوجب إجراء بحوث تساعد على الكشف عن هذه السلوكيات وعلاجها أو الوقاية منها.

كما تناول موضوع الفكر التنويري لدى فئة الشباب يعد من أهم متغيرات الشخصية تأثيراً على سلوك الفرد، حيث يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج لإرشاد الخطباء والدعاة لممارسة أدوارهم بما يحقق التكافل الاجتماعي، كذلك يمكن الاستفادة من النتائج في عملية تصميم برامج التوجيه والإرشاد للشباب المتطرفين اجتماعياً من ذوي المستويات المنخفضة.

كما ترجع أهمية هذا البحث في أنه يتناول الفكر التنويري لما له من آثار سلبية على القدرات العقلية للإفراد؛ لذلك فإن البحث يلفت انتباه المسئولين والخبراء والمختصين في التخطيط للبرامج العلاجية في توجيه الطاقات والأنشطة توجيها صحيحا لدى الأفراد، وتجنب طرق وأساليب الفكر التنويري التي من شأنها هدم القدرات الذهنية المعرفية.

مصطلحات الدراسة:

- التطرف الاجتماعي:

عرف الشركسي (٢٠٠٩: ٢٣١) التطرف الاجتماعي بأنه: استجابات الفرد المتطرفة حيال المواقف الاجتماعية في تعامله مع الآخرين، والتي تتسم بالتطرف السلبي نحو إدراك الذات، والتطرف نحو فقدان الثقة بالآخرين، والتطرف في تعنيف وكره الآخرين والانعزالية وتجنبهم، والتعصب للرأي في وجود الآخرين، والتصلب مع عدم المرونة في التعامل مع الآخرين، والتطرف في عدم التسامح مع من يختلف معي.

ويقصد بالتطرف الاجتماعي في هذا البحث اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد العام، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف إيجابياً في الاتجاه بمعنى الموافقة التامة، أو سلبياً في الاتجاه بمعنى الرفض التام.

- الفكر التنويري:

التنوير لغة: هو وقتُ إسفار الصبح، يقال قد نوَّر الصبح تنويراً، والتنوير: الإنارة، والتنوير: الإسفار.

أما اصطلاحاً: هو الاستخدام العام لعقل الإنسان في جميع القضايا، وتبني شعار لا سلطان على العقل إلا للعقل، ولو كان ذلك ضد الدين وضد النص، والدعوة إلى تجاوز العقائد الغيبية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تركز هذا البحث في تناول دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري.
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على الخطباء والدعاة بمنطقة مكة المكرمة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث في العام الدراسي ١٤٤٢هـ .

الدراسات السابقة :

تباينت الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع البحث، وهنا يلقي الباحث الضوء على الدراسات العربية والأجنبية للتعرف على أهم النتائج التي توصل لها الباحثون في مجال التطرف الاجتماعي والفكر التنويري ومحاولة تصنيف تلك الدراسات على النحو التالي:

أجرى المتولي (٢٠٠٠) دراسة حول العلاقة بين وجهة الضبط الداخلي والخارجي وأساليب الاتجاهات المتطرفة والمعتدلة لدى الجنسين (١٤٤) طالباً بكلية التربية متوسط أعمارهم (٢٣) عاماً، و(١٥٦) طالبة بكلية التربية. وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة الطلاب والطالبات في أبعاد الاستجابة المتطرفة ودرجات الاستقلال (التطرف السالب، التطرف الموجب، التطرف العام، والاستجابة الصفرية)، وكذلك أبعاد الاستجابات المعتدلة (اعتدال إيجابي، اعتدال سلبي، اعتدال عام)، وكان أيضاً من نتائج الدراسة عدم وجود ارتباط دال بين وجهة الضبط الخارجي ووجهة الضبط الداخلي وأبعاد الاستجابات التطرف السالب والتطرف الموجب.

وقام عبد الله (٢٠١٦) بدراسة التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، وتكونت العينة من (٣١٧) فرداً منهم

(١٥٨) ذكراً، (١٥٩) أنثى. وطبق عليهم مقياس الاتجاه نحو التطرف. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة بين الاتجاه السوي نحو التطرف وإشباع الحاجة للآمن النفسي، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين الاتجاه نحو التطرف في مجالاته المختلفة (فكري – ديني – سياسي)، وكان من ضمن النتائج عدم وجود تأثير دال لمتغير المستوى الدراسي على الاتجاه نحو التطرف، وظهر من النتائج وجود تفاعل ثنائي دال بين الجنس والمستوى الدراسي، والجنس ونوع العمل في تأثيرهما المشترك على الاتجاه نحو التطرف.

وفي دراسة قام بها طارق الحبيب (٢٠١٣) عن سمات الشخصية المتطرفة، حيث توصل إلى عدة سمات، أهمها أن المتطرف يتسم بالشخصية شبه الفصامية، والحدية، والهستيرية، والنرجسية، والسيكوباتية، والاكتئابية، والاعتمادية، والوسواسية.

وفي دراسة قام بها مارتيني (Martini, 2014) حول المشكلات المعاصرة التي تواجه الشباب في فرنسا، وجد أن أهم ما يواجه الشباب في الفترة هو التطرف الاجتماعي؛ وذلك نتيجة بعض التعقيدات الاجتماعية، وافتقاد المعنى في حياة هؤلاء الشباب؛ مما أدى عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي لديهم.

وتوصلت دراسة هيرلوك (Herlock, 2016) إلى وجود علاقة قوية بين التطرف الاجتماعي والتسلطية، فالشخص المتطرف يحاول أن يمارس سلوكاً تسلطياً في تفاعلاته الاجتماعية مع الاخرين.

وأظهرت دراسة فرامكين ولوك (Frumkin & Lock, 1995) أن الافراد المتطرفين يميلون الى تجاهل المعلومات والخبرات التي لا تنسجم مع ما يحملونه في بنائهم المعرفي وهم يرحبون فقط بتلك الافكار التي تغذي منظومتهم المعرفية حول موضوع أو قضية معينة.

وفي سياق ذلك كشفت دراسات أخرى عن أن طلبة الجامعة يتمايزون في سلوكيات التطرف الاجتماعي بدرجة أكبر من الشرائح الاجتماعية الأخرى،

فلقد توصلت دراسة ولسون (welson, 2020) عن أن طلبة الجامعات ومن كلا الجنسين لديهم ميولاً تطرفية اجتماعية نحو قضايا الجنس، والحمية الغذائية، وحقوق المرأة والأقليات، ونحو قضايا اجتماعية موجودة في المجتمع. أما دراسة بيرني وجون (Byrne & John, 2020) فقد أوضحت أن طلبة الجامعات ذوي التخصصات العلمية هم أكثر تطرفاً من الطلبة ذوي التخصصات الأدبية، وأن درجة التطرف الاجتماعي لديهم يرتبط بمقدار الذكاء الاجتماعي الذي يستخدمونه في التعامل مع القضايا الاجتماعية المختلفة.

وتناولت دراسات اخرى دراسة متغيرات العمر والجنس وعلاقتها بدرجة التطرف الاجتماعي، حيث توصلت دراسة كال (call, 2019) إلى أن الإناث أقل تطرفاً من الذكور في القضايا ذات الطابع السياسي، والطائفي، وأنهن أكثر تطرفاً في القضايا ذات الطابع العاطفي، والأسري، أما دراسة بولن (poline, 2017) فقد توصلت إلى أن الأشخاص الأكبر عمراً والذين تتجاوز أعمارهم الثلاثون عاماً هم أكثر تطرفاً من الاشخاص الأقل من ذلك، وأن هناك علاقة طردية بين العمر وبين مستوى التطرف، فكلما زاد العمر زادت درجة التطرف الاجتماعي.

أما الدراسات التي تناولت التطرف الاجتماعي وعلاقته بالسلوك العدواني، فعلى الرغم من محدوديتها، إلا أنها كشفت عن مؤشرات نفسية اجتماعية متعددة، فلقد توصلت دراسة كومري (comrey, 2015) عن أن الأشخاص العدوانيين يميلون إلى الاحتكام إلى معايير حادة وقطعية في تقدير الأشياء والحكم عليها. وبحثت دراسة باترسون (Patrson, 2017) في علاقة التطرف بالعنف الاجتماعي وتوصلت إلى أن المجتمعات التي تتمايز فيها قضايا التطرف الديني تسجل مستويات عالية في العنف، والجريمة، والسلوك العدواني. وكشفت دراسة ثوماس (Thomas, 2013) عن وجود علاقة قوية بين التطرف الاجتماعي والسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، وبين التطرف الديني والعنف لدى الشباب بكافة شرائحهم الاجتماعية، وكانت الفروق تسجل لصالح الذكور بدرجة أكبر من الإناث.

وأشارت دراسة ليز (Lies, 2016) إلى وجود علاقة بين العدوان اللفظي والاستجابات المتطرفة لدى طالبات الجامعة، وبين العدوان البدني والتطرف الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، وأن طلبة الجامعة- ومن كلا الجنسين يظهرون سلوكيات عدوانية تتمثل بالشجارات، والمناقشات الحادة، والألفاظ القاسية، والشتم، والسب في استجاباتهم المتطرفة حول القضايا السياسية والدينية تحديداً.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة فإن أغلبها تناول موضوع التطرف الاجتماعي والانحراف الفكري من الناحية النظرية كدراسة عبد الله (٢٠١٦)، ودراسة المتولي (٢٠٠٠)، ودراسة طارق الحبيب (٢٠١٣)، أما الدراسات الأجنبية في هذا المجال فقد ركزت على السلوكات العدوانية وعلاقتها بالتطرف كدراسة ليز (٢٠١٦)، ودراسة ثوماس (٢٠١٣)، ودراسة كومري (٢٠١٥)، ودراسة باترسون (٢٠١٧).

أما الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بإجراء دراسة ميدانية، وربط التطرف الاجتماعي بالفكر التنويري الذي لم تتناوله الدراسات السابقة.

وبالتالي اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع التطرف الاجتماعي والفكر التنويري من وجهة نظر الخطباء والأئمة في السعودية، واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، وفي الإطار النظري للبحث.

الإطار النظري:

التطرف الاجتماعي:

أولاً: تعريف التطرف:

التطرف في اللغة: الوقوف في الطرف، إذا فهو يقابل التوسط والاعتدال، وطرف كل شيء منتهاه، والتطريف أن يرد الرجل عن أخريات أصحابه فيحوطهم من أطرافهم، والتطرف: مجاورة الحد يقال غلا فلان في

الدين غلوا بمعنى تشدد فيه، وتجاوز الحد وأفرط فيه فهو غال (ابن منظور، ١٩٩٠، ٢١/٧).

كما يعرف التطرف في اللغةً بأنّه: "حالة الذهاب إلى أقصى الحدود"، أو هو: "المغالاة في الاعتقادات السياسية أو الدينية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة" (المعجم الوسيط، ١٩٨٥، ٦٦٠).

والتطرف في الاصطلاح يشير إلى أفكار أو معتقدات بعيدة عن ما هو متعارف عليه سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً دون ان ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة الدولة أو المجتمع" (إبراهيم، ٢٠٠٢، ٥٥). وعلى هذا الأساس فان التطرف هو مجموعة من المعتقدات أو الأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا، فالتطرف يكون دائما مرتبطا بما هو فكري بالأساس (عطا الله، ٢٠٠٤، ٢٣٠).

ويعرفه نعيم (٢٠٠٩، ٧٧) بأنه أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة.

ويعرف جمعه (٢٠١٠، ٣٩) التطرف بأنه الإفراط والغلو والتشدد والتزمت سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما، ومن ثم فالتطرف يمكن النظر إليه على أنه مجاوزة حد الاعتدال مع إفراط أو تفريط .

وتأكيداً على التعريفات السابقة ينظر إلى التطرف بأنه: تجاوز حدود الاعتدال والمُبالغة فيها، أو هو عملية تنمية المعتقدات والعواطف والسلوكيات غير الصحيحة، والمعتقدات الخاطئة والتي هي قناعات عميقة تتعارض مع القيم الأساسية للمجتمع، وقوانين حقوق الإنسان العالمية، وتدعو إلى سيادة مجموعة معينة، وبالتالي فإنَّ التطرف يُعبر عن المشاعر والسلوكيات المُخالفة للقيم، وفي الأفعال التي تخرج عن القاعدة وتظهر ازدراء للحياة والحرية وحقوق الإنسان (العتيبي، ٢٠١٧).

كما يعرف التطرف بأنه: المعارضة الصريحة أو النشطة للقيم الأساسية، بما في ذلك الاحترام المتبادل والتسامح بين الأديان والمعتقدات المختلفة، والذي يغرس مفاهيم ومُعتقدات خاطئة لدى الفرد مُخالفة للقيم

الأخلاقية. والتطرف هو أكثر الأسلحة الفتاكة التي تُدمر المُجتمعات، بكافة أشكاله وأنواعه، لذلك ينبغي على الفرد والجماعات مُحاربة جميع الأفكار والمُعتقدات التي ليس لها أي صلةٍ من الصحة، والابتعاد عن الجماعات المشبوهة، والحرص على التمسك بالأفكار والتعاليم المبنية على القيم الإسلامية والأخلاقية والتربوية (حبيب الله، ٢٠١٧).

وقد تعرّض الإسلام بشكل كبير إلى محاولة تشويه صورته وصورة المُسلمين، ونشر أفكار ومُعتقدات متطرّفة منسوبة له، لكن الدين الإسلامي بريء منها، فهو دين الوسطية والاعتدال، الذي يُحارب جميع أشكال التطرف والغلو والإرهاب بكافّة السبل، حتّى أنَّ الإسلام أول ما حرص على أن يُقدمه للبشرية الأمن والسلام والحياة الكريمة، فأي فرد أو مجموعة أو جماعة تسعى إلى انتهاك حقوق الإنسان بأي صورة فإنَّ الدين الإسلامي يتصدى له، وبالتّالي فإنَّ الدين الإسلامي يُحارب التطرف بكافّة أنواعه وأشكاله. فعندما كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يدعو إلى الإسلام، فلا يستخدم وسائل العنف والإكراه للدخول فيه واعتناقه، بل يدعو إليه بكُل سلاسةٍ ولين، ومن خير الأمثلة على ذلك: "أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعثَ معاذًا إلى اليمنِ فقالَ: إنَّكَ تأتي قومًا أَهلَ كتابٍ فادعُهم إلى شَهادةِ أن لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ، فإن هم أطاعوكَ لذلِكَ فأعلمْهم أنَّ اللهَ افترضَ عليْهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ فإن هم أطاعوكَ لذلِكَ فأعلمْهم أنَّ اللهَ افترضَ عليْهم صدقةً في أموالِهم تؤخذُ من أغنيائِهم وتردُّ على فقرائِهم، فإن هم أطاعوكَ لذلِكَ فإيَّاكَ وَكرائمَ أموالِهم واتَّقِ دعوةَ المظلومِ فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ اللَّهِ حجابٌ" (صحيح مسلم، حديث رقم ١٩).

ثانياً: الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة العنف والتطرف الاجتماعي:

على الرغم من أن هذا البحث يتطرق للأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة العنف والتطرف بشكل مباشر إلا أن استعراض بعض أسباب الإرهاب والعنف والتطرف يعد أمراً ضرورياً قبل توضيح أثر مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف لمعرفة آليات المقاومة من خلال المعرفة الأسباب.

ويعتقد الباحث أن تشكل الفكر المتطرف لدى الأفراد ينطلق من ثلاث مراحل أساسية هي نتاج لخلل في وسائط التنشئة الاجتماعية، وهذه المراحل الثلاث الضرورية لتشكل الفكر المنحرف كما أعتقد تنطلق من:

١- أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر، فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور.
٢- أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم أحادية في النظر، فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم.
٣- أصحاب الفكر المتطرف يحملون توجهات عقدية وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات، ولا يرغبون في التنازل عنها كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها.

والتحليل الاجتماعي المتعمق لممارسة العنف والتطرف في المملكة العربية السعودية حسب ما نشرته وزارة الداخلية من معلومات عنهم وحسب اعترافاتهم في الأشرطة التي تبثها وسائل الإعلام السعودية يلحظ أن هناك خصائص مشتركة تجمع هؤلاء الشباب الذين يحملون الفكر المتطرف والمتسم بروح التدمير والتخريب، وهذه الخصائص يمكن التحدث عنها على النحو الآتي:

١- القابلية للإيحاء: فالملحوظ من اعترافاتهم أنهم استقوا الكثير من المعلومات من بعض الرموز الدينية خارج الوطن دون مناقشة أو تمحيص، وإنما أخذوها مسلمات غير قابلة للنقاش. وهذه القابلية للإيحاء ضرورية لتشكيل إرادة السلوك الإجرامي لدى الأشخاص على مستوى الممارسة.
٢- حداثة السن: حيث يلحظ من غالبيتهم أنهم صغار في السن ومن المعلوم أن صغار السن هم أكثر رغبة في المغامرة، وأكثر استعداداً للخروج عن نواميس المجتمع من كبار السن.
٣- المرور بالتجربة الأفغانية: فالغالبية العظمى منهم ذكروا أنهم كان لهم مشاركة أو تجربة في الحروب في أفغانستان.

٤- التدريب العسكري المكثف: عن طريق المعسكرات التي كانت توجد في أفغانستان وغيرها وهذه النقطة تتعلق بالمقدرة على ممارسة السلوك الإجرامي.

٥- المرور بدروس أيديولوجية ذات محتويات معنوية تهدف إلى إقصاء الآخرين وتكفيرهم: وقد لاحظنا أن الغالبية منهم اعترفوا بأنهم يتلقون دروساً من رموز دينية خارج الوطن تتميز بالرغبة في العنف والتدمير.

٦- التطرف على المستويات الثلاثة:

- المستوى العقلي أو المعرفي والمتمثل في انعدام القدرة على التأمل والتفكير.
- المستوى الوجداني والمتمثل بالاندفاعية في السلوك.
- المستوى السلوكي والمتمثل في ممارسة العنف ضد الآخرين (الجندي، ٢٠٠٧م).

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية ودورها في الحد من ظاهرة التطرف بين الشباب:

بالنظر إلى ما ذهب إليه بعض الباحثين من إرجاع عدد من ممارسات العدوان، ومظاهر العنف في سلوكيات الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤-٣٠) إلى عملية التنشئة الاجتماعية، وتقف على تلك العملية بما هي مهمة لإعداد الأجيال، والحفاظ على استمرارية وجود المجتمع.

وهي مهمة على ذلك النحو ، لما تتضمنه من تحول بالفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال ما تنقله إليه من ثقافة عبر وسائلها المختلفة، كالأسرة، والمدرسة، والمجتمع على ما ينطوي عليه ذلك التحول من إكساب الفرد سلوكيات، واتجاهات ذات معيارية متلائمة مع الطابع الاجتماعي.

ومن دون شك فإن عدم التوافق بين وسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة من شأنه أن ينتج خللا في عملية التنشئة الاجتماعية، وهو الخلل الذي يأتي التعبير عنه على شكل اتجاهات سلوكية تتسم بالانحراف ومنها التطرف والعنف .

ولما كانت الأسرة هي المؤسسة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، فإن للعنف الأسري هو من أشكال السلوك العدواني الذي تترتب عليه علاقة قوة غير متكافئة داخل المحيط الأسري، والذي تعود أسبابه إلى تعقد الحياة العصرية للأفراد، وإلى خلل في وظائف الأسرة نتيجة تخليها عن عملية الضبط الاجتماعي من شأنه إنتاج خلل في التنشئة الاجتماعية، فهو زيادة على ما يتضمنه من إعاقة للأسرة عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك العدواني، وعلاقات العنف التي هي في مجملها علاقات غير سوية.

وكذلك هو العنف المدرسي الذي يظهر من خلال بعض الأنماط السلوكية المختلفة، سواء مع الأقران أو مع المدرسين، أو التعدي على ممتلكات المدرسة من شأنه الإسهام بشكل مباشر أو غير مباشر، في تنمية السلوك العدواني لدى الأفراد.

وبحسب الدراسة فإن ثمة عوامل مولدة لظاهرة العنف المدرسي، منها اجتماعية تتعلق بظروف الحرمان الاجتماعي، ومستوى الاقتصاد المتدني مما يجعل من الأفراد عرضة لاضطرابات نفسية تعزز لديهم عوامل التوتر، وردود الفعل العنيفة (عاطف، ٢٠٠٩م).

الفكر التنويري:

أولاً: تعريف التنوير:

التنوير لغةً : ذكر ابن منظور في لسان العرب، أن التنوير هو وقتُ إسفار الصبح، يقال قد نوَّر الصبح تنويراً، والتنوير: الإنارة، والتنوير: الإسفار. ويقال : صلَّى الفجر في التنوير (ابن منظور، ١٩٩٠، ٤٥٧١/٦).

وفي المعجم الوسيط، استنار: أضاء. ويقال: استنار الشعبُ: صار واعياً مثقفاً. وبه: استمدَّ شعاعَه. وعليه : ظَفِرَ به وغَلَبَهُ. ونَوَّر اللهُ قلبَه: هداه إلى الحق والخير (المعجم الوسيط، ١٩٨٥، ٩٦٢/٢). ويطلق اسم النور على الهداية، كما في قوله تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}، (سورة البقرة، الآية: ٢٥٧) أي الهداية. { أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ

وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ}، (سورة الأنعام، الآية: ١٢٢) أي: هداية. {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}، (سورة النور، الآية: ٣٥) أي: هادي أهلها.

التنوير اصطلاحاً:

يعرف التنوير بأنه: الاستخدام العام لعقل الإنسان في جميع القضايا، وتبني شعار لا سلطان على العقل إلا للعقل، وهو شجاعة استخدام العقل، ولو كان ذلك ضد الدين وضد النص، والدعوة إلى تجاوز العقائد الغيبية، والإيمان بقدرة الإنسان الذاتية على الفهم والتحليل والتشريع، والدعوة إلى الدولة العلمانية، وتجاوز النص الديني أو إهماله أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه وعن قواعد التفسير الموضوعي، وهو الدعوة إلى المنهج التجريبي الحسي المادي واعتباره المنهج الوحيد الجدير بالثقة والاتباع (الشيخ، ٢٠١٦).

ويطلق مصطلح التنوير في الخطاب العربي الحديث بشكل عام على حركة التوعية والتثقيف والتحديث والتجديد التي حدثت في العالم الإسلامي منذ قرنين من الزمان واتسمت بتأثرها بالطريقة الغربية وبإعجابها بالغرب وعلومه وتقدمه الفكري والعلمي وبتيار النهضة والإحياء الذي عرف فيه في القرون الأخيرة، بل إن هناك من يقول بأن تيار التنوير في العالم العربي الحديث بدأ مع الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م، وما أحدثته هذه الحملة من صدمة ثقافية وحضارية ووعي فكري وثقافي، وقد وجدنا من ينظر إلى هذه الحملة اليوم نظرة إيجابية استحسانية، ويطالب بإعادة تقويم هذه الحملة وإعادة تحليل أهميتها وآثارها والحكم عليها من وجهة النظر التنويرية التقدمية وهو مصطلح شائع في الحياة الفكرية، وهو مصطلحٌ أوروبيٌّ النشأة والمضمون والإيحاءات، بل إنه عنوان نسق فكري سَادَ في مرحلة تاريخية من مراحل الفكر الأوروبي الحديث، حتى ليقال كثيراً، في تقسيم مراحل هذا الفكر عصر التنوير (السيف، ٢٠١٩).

ثانياً : أسباب الفكر التنويري:

إن أبرز الأسباب التي دعت إلى خروج هذا الفكر في الغرب ردود أفعال من الحكومات المستبدة، والكنائس القامعة لكل من يخالفها باسم الدين

المحرف التي واجهت بقوة الفكر المعتمد على العقل والمتحرر من كل القيود على مستوى الأفراد والمجتمعات والحكومات. وأظهر الفكر التنويري عداءه الواضح على كل من يخالفه وخاصة على الدين المسيحي المحرف، وأصبح كل من دعا إلى التنوير في زمن الحكومات المستبدة والكنائس في أوروبا يتشرب أيدولوجيات الفلاسفة والمفكرين عبر كل وسائلهم وقنواتهم المتنوعة المتاحة التي ساهمت في إيصال مبتغاهم وتحقيق أهدافهم بصورة كبيرة.

ومن المعلوم أن من طرق انتقال الأفكار المستوردة من أوروبا إلى العالم الإسلامي جاءت عبر احتكاك الأوربيين بالمسلمين من خلال البعثات الطلابية إلى المدن الكبرى في العالم العربي، وأهمها جاء من خلال الحملة الفرنسية على مصر، ومن جهة العموم الاستعمار الذي لم تسلم منه غالب البلاد العربية بعد سقوط الدولة العثمانية، وبعد خروجهم تركوا حلفاءهم يقومون بعملهم وينشرون أفكارهم، وزاد تركيز الغرب على الخطط الاستراتيجية بعد التحديد الجغرافي لكل دولة وأصبحت كل واحدة منعزلة عن الأخرى وخاصة في المجال السياسي والاقتصادي وتصارعت الأفكار والقيم المستوردة في داخل مجتمعاتها وبمتابعة أسيادهم من خارجها (الخراشي، ٢٠١٥م، ص١٢).

ويمكن أن نحدد عوامل ظهور التنوير في العالم الإسلامي كما ذكر ذلك الشيخ عبدالوهاب آل غظيف في كتابه: (التنوير الإسلامي في المشهد السعودي) إلى عاملين مهمين :

الأول :الانبهار بالحضارة الغربية والاستسلام لضغط مفاهيمهما والنهل من معين الفكر الغربي إما مباشرة، وإما عبر وسائط عربية.

الثاني : قلة المحصول المعرفي من كلام السلف في بيان القرآن والسنة وحقائق الإسلام، وقلة مطالعة كتب أهل العلم في العقائد والفروع. وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – : " ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم، لا يبقى لقصص الأنبياء

وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير" (ابن تيميه، ١٩٩٨، ٥٤٢/١).

ثالثاً: أبرز مظاهر الفكر التنويري:

أوضح الشيخ آل غظيف أن مسالك التنوير في العالم الإسلامي تنقسم إلى مسلكين :

الأول :مسلك صارخ في أن نبذ الدين هو الحل النهضوي، وكان لهذا المسلك انعكاسان: أحدهما سياسي والأخر ثقافي، فالجانب السياسي مثلته أنظمة ديكتاتورية ؛ كنظام أتاتورك وأبو رقيبة وعبد الناصر وأحزاب البعث وغيرهم، والجانب الفكري مثله بعض دعاة التغريب كطه حسين، ومحمد أركون، وصادق جلال العظم، ونصر حامد أبو زيد وسواهم.

الثاني :الاتجاه الذي يظهر أصحابه التسليم للمرجعية الإسلامية، لكنهم يمارسون تطويع أحكام الشريعة والنصوص ذات الدلالة القطعية بما يتوافق مع الثقافة الغربية المسيطرة، وربما يذيب التمييز الإسلامي الشكلي والضمني عن الأمم الكافرة، ويتجلى ذلك التطويع بصورة أكبر في القضايا السياسية والاجتماعية، كنظم الحكم وغايته وشرائع الحدود والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضايا المرأة والعلاقة مع الكافر والمبتدع ... إلخ , وأورثت عملية التطويع هذه حاجة إلى التخفيف من قيود المنهج الشرعي فطالت التحريفات قضايا منهجية أيضاً، وكانت المبررات من قبيل الاستنارة ومواكبة العصر والنهوض والتجديد (آل غظيف، ٢٠١٩).

وذكر القحطاني عددا من مظاهر هذا الفكر، منها :

١- الغلو في نقد المدرسة السلفية التقليدية، وإظهار جمودها وانغلاقها على الواقع المعاصر؛ مما حدا بكل الناقمين عليها والمخالفين لها أن ينظموا في خندق هذا التيار مع تباين أطيافهم وانتماءاتهم الفكرية.

٢- الاعتماد في تفسير النصوص الشرعية والأحكام الثابتة على العقل المجرد والمصلحة الذوقية وتأويلها وتنزيلها على الواقع من خلال هذه الرؤية

باعتبارها الأوفق لحياة الناس المعاصرة، ونقد الكثير من القواعد الأصولية بحجة تضييقها لمساحة المباح والعفو في الشريعة الإسلامية .

٣- الدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد، وربط النهضة بالمشروع الحضاري الشامل بالمفهوم الحداثي المعاصر .

٤- نقد التيارات الإسلامية الحركية من غير تمييز واتهامها في مقاصدها بتسييس الدين لصالحها ووصمها بالانتهازية، وربطها أحيانا بالعمالة لدول أجنبية .

٥- التأكيد المستمر على خيار الديمقراطية في الإصلاح، والعمل على إقامة دولة المؤسسات وتحقيق مفهوم المجتمع المدني من خلال المنظار الليبرالي التقدمي .

٦- الدعوة إلى الإسلام المستنير كمخرج من الجمود والتقليد الذي تعيشه بعض المجتمعات الإسلامية الخليجية، وكمفهوم للدين يتوافق مع ديمقراطية الغرب ومبادئ المجتمع المدني، كما تبرز أهميته في قابليته للتشكل لأي صياغة ليبرالية يستدعيها موقفهم القيمي، وهذا ما جعل التيار الليبرالي يتبناهم ويفسح المجال لهم في كثير من منابره الثقافية والإعلامية .

٧- تجلية التاريخ الإسلامي بدراسة سلبياته وإيجابياته وأسباب انحرافاته السياسية والفكرية, وتمجيد الأفكار والحركات الباطنية والاعتزالية والفلسفية كنوع من التحرر الفكري العقلاني والنهوض الثوري في وجه الرجعية التراثية (القحطاني، ٢٠١٨م).

إجراءات البحث:

تم تناول الإجراءات المنهجية للبحث من حيث منهج البحث، وتحديد المجتمع والعينة، وأداة البحث من حيث بنائها، والإجراءات المتبعة في تطبيقها والتأكد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، وهي على النحو التالي:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في البحث الحالي، والذي هو كما ذكر العساف (٢٠١٢م: ١٩٣) من أن البحث الوصفي المسحي يطبق لتحقيق واحداً أو أكثر من الأغراض التالية: معرفة بعض الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة؛ مما يمكن من تشخيص ذلك الواقع، وتحديد المشكلات أو تقديم أدلة لتبرهن على سلوكيات واقعية وأوضاع راهنة أو إجراء مقارنات بين واقعين أو أكثر، أو إصدار أحكام تقويمية على واقع معين، أو تحليل تجارب معينة بهدف الاستفادة منها عند اتخاذ قرار بشأن أمور مشابهة لها.

ومن خلال المنهج الوصفي تم دراسة دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري.

مُجتمَع البحث:

تكوَّنَ مُجتمَع البحث من جميع الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة للعام ١٤٤٢هـ، والبالغ عددهم (٩٥٠) عضواً في جميع مناطق مكة المكرمة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١) عدد مجتمع الدراسة

المنطقة	العدد	النسبة
مكة المكرمة	358	37.7%
جدة	380	40.0%
الطائف	212	22.3%
المجموع	950	100%

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (١٨٤) عضواً من الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة موزعين على كافة مناطق مكة المكرمة للعام ١٤٤٢هـ، وقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية باستخدام معادلة ثومبسون لاختيار العينة، وبلغت نسبة العينة (٢٠%) تقريباً من مجتمع الدراسة، وهي نسبة يمكن الوثوق بها وتعميم نتائجها.

جدول (٢) عدد مجتمع الدراسة

المنطقة	العدد	النسبة
مكة المكرمة	65	35.3%
جدة	70	38.0%
الطائف	49	26.7%
المجموع	184	100%

أداة البحث:

ويشمل هذا الجزء على الجوانب التالية:

خطوات بناء أداة البحث (الاستبانة):

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، حيث تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعاً في البحوث الوصفية المسحية، والتي هي كما أوضح عبد الحميد (٢٠٠٥م: ٣٥١) بأنها: " أداة استقصاء منهجية تضم مجموعة من الخطوات المنتظمة تبدأ بتحديد البيانات المطلوبة وتنتهي باستقبال الاستمارات، وتنظيمها بطريقة توفر الوقت والجهود والنفقات وتوفر على الباحث التدخل ثانية في مراحل التطبيق".

صدق أداة البحث:

تم قياس صدق أداة البحث من خلال:

أ. صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:

للتحقّق من صدق محتوى أداة البحث، والتأكُّد من أنَّهُا تخدم أهداف البحث، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين في الجامعات السعودية، وطُلِبَ إليهم دراسة الأداة، وإبداء رأيهم فيها من حيث: مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، وطُلِبَ إليهم النّظر في مدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليّتها، وتنوُّع محتواها، أو أيَّة ملاحظات مُناسِبة فيما يتعلق بالتّعديل، أو التّغيير، أو الحذف وفق ما يراه المحكم لازماً. وتم دراسة

ملاحظات المُحكِّمين، واقتراحاتهم، وتم إجراء التّعديلات في ضوء توصيات، وآراء هيئة التّحكيم.

وقد تم اعتبار الأخذ بملاحظات المُحكِّمين، وإجراء التّعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصّدق الظّاهري، وصدق المحتوى للأداة، واعتبرت الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

ب. صدق الاتساق الداخلي لمحاور أداة البحث:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لكل محور من محاور أداة البحث من خلال إيجاد مدى ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لجميع الأبعاد الذي ينتمي إليها، والتأكد من عدم التداخل بينها، وتم التحقق من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث بلغ معامل الارتباط للمحور الأول (٠.٨١)، وللمحور الثاني (٠.٧٦)، وللمحور الثالث (٠.٧٤)، وجميع معاملات ارتباط الأبعاد مرتفعة، ويدلُّ ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات كل بعد من أبعاد أداة البحث.

ثبات أداة الدراسة:

تمَّ استخراج معامل ثبات أداة البحث بطريقة الفا كرونباخ، وقد بلغ الثبات الكلي لأداة الدراسة بطريقة الفا كرونباخ (٠.٩١)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة، كما تم حساب معاملات الثبات لكل محور من المحاور، حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠.٩٤)، وللمحور الثاني (٠.٩٢)، وللمحور الثالث (٠.٩٠)، وتعد جميع معاملات ثبات محاور أداة البحث مرتفعة ومناسبة لأغراض البحث.

الصورة النهائية لأداة البحث:

أصبحت أداة البحث جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له، وتضمنت فقرات الاستبانة التي استخدمت للتعرف على دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري، وتكونت في صورتها النهائية من (٤٨) فقرة، ويستجاب عليها وفق التدرج الخماسي (موافق بدرجة كبيرة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق

بدرجة كبيرة). وتمَّ طباعة أداة البحث مرفقة بتعليمات وأمثلة توضيحية حول كيفية السيّر في الاستجابة.

إجراءات تطبيق أداة البحث:

تم اتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق:

١. تم توزيع أداة البحث على العينة من الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة.
٢. تم توضيح أهداف أداة البحث، وبيان أهميتها، والفائدة المرجوَّة منها، وأنَّ البيانات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وتم إيضاح طريقة الاستجابة من خلال التعليمات المضمنة في أداة البحث.
٣. تم جمع أداة البحث بعد تطبيقها عن طريق رابط جوجل درايف.
٤. تمَّ تفريغ البيانات المُتحصِّلة على أداة البحث، والمُتعلّقة بكل استجابة من استجابات أفراد عينة البحث.
٥. تمَّتْ عملية التّفريغ وفق المعايير المحددة في أداة البحث، حيث أعطي لكل فقرة ما يناسبها من التدرج، حيث أعطي للاستجابة في وفق التدرج الخماسي (موافق بدرجة كبيرة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بدرجة كبيرة) درجة تقابلها (٥، ٤، ٣، ٢، ١).
٦. تمَّ إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتمثلت فيما يلي: معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي. ومعامل الفا كرونباخ لحساب ثبات أداة البحث. والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

تم هنا عرض نتائج البحث، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد العينة على تساؤلات البحث، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للبحث.

١- نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (٣)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	16	تؤثر الظروف الخارجية على تحقيق السعادة للفرد	4.31	0.607	كبيرة جداً
2	2	السعي لتحقيق الأهداف بغض النظر عن الوسائل المستخدمة	4.15	0.905	كبيرة
3	9	قلة تحمل المسؤولية تجاه المجتمع	4.04	0.898	كبيرة
4	12	تؤثر مشكلات الآخرين على القرارات	3.98	0.940	كبيرة
5	5	تحقيق السعادة على حساب سعادة الآخرين	3.97	0.980	كبيرة
6	3	السعي وراء عقاب المسيئين ولومهم	3.96	1.088	كبيرة
7	1	التضحية بالرغبات في سبيل إرضاء الآخرين	3.92	0.871	كبيرة
8	4	عدم قبول نتائج الأعمال التي تأتي على غير التوقع	3.91	0.914	كبيرة
9	7	تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها	3.90	0.826	كبيرة
10	6	التنافس والصراع هو الحل الوحيد للتفوق على الآخرين	3.89	1.050	كبيرة
11	15	الحذر والخوف عند التعامل مع الآخرين	3.87	1.971	كبيرة
12	20	فقدان السيطرة على الانفعالات عندما تشتد الأمور	3.84	0.987	كبيرة
13	8	التبعية للآخرين والاعتماد عليهم	3.82	1.076	كبيرة
14	10	تقبل الحلول للمشكلات التي لا تتفق مع معتقداتي	3.66	1.143	كبيرة
15	11	عدم الاكتراث إذا صدر سلوك غير مقبول أمام الآخرين	3.65	1.208	كبيرة
16	18	رفض فكرة المناقشة والحوار في القضايا	3.65	1.106	كبيرة
17	19	انتقاد الآخرين كلما سنحت الفرصة	3.61	1.177	كبيرة
18	14	التمسك بالأفكار والآراء الشخصية مهما حدث	3.58	1.180	كبيرة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
19	17	السعادة عند رؤية الآخرين يعانون في حل مشكلاتهم	3.31	1.200	متوسطة
20	13	الناس مجبولون على الشر ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم	3.13	1.422	متوسطة
		المتوسط الإجمالي	3.80	1.077	كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن عبارات مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة تراوحت متوسطاتها بين (٤.٣١ – ٣.١٣) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (٣.٨٠) وانحراف معياري (١.٠٧٧)، ووفقاً للمحك فإن مظاهر التطرف الاجتماعي التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة كانت بدرجة كبيرة، حيث تفاوتت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت العبارات بدرجة كبيرة جداً ودرجة كبيرة ودرجة متوسطة.

وكانت أعلى خمس استجابات على النحو التالي: تؤثر الظروف الخارجية على تحقيق السعادة للفرد، السعي لتحقيق الأهداف بغض النظر عن الوسائل المستخدمة، قلة تحمل المسؤولية تجاه المجتمع، تؤثر مشكلات الآخرين على القرارات، تحقيق السعادة على حساب سعادة الآخرين.

٢- نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما مظاهر الفكر التنويري التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل مظاهر الفكر التنويري التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة.

جدول (٤)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر الفكر التنويري التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	9	الابتعاد عن قواعد التفسير الموضوعي	3.95	0.907	كبيرة
2	8	تجاوز النص الديني أو إهماله أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه	3.92	0.997	كبيرة
3	15	الدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد	3.86	1.130	كبيرة
4	12	التحصن بمنطق العلم والعقلانية	3.85	0.982	كبيرة
5	6	الإيمان بقدرة الإنسان الذاتية على الفهم والتحليل والتشريع	3.83	1.002	كبيرة
6	4	انتقاصهم لأهل العلم وازدرائهم لهم	3.82	0.963	كبيرة
7	10	الدعوة إلى المنهج التجريبي الحسي المادي واعتباره المنهج الوحيد الجدير بالثقة	3.81	1.020	كبيرة
8	5	همز المنهج السلفي ولمز علمائه	3.80	0.928	كبيرة
9	7	الدعوة إلى الدولة العلمانية	3.78	1.013	كبيرة
10	11	الدعوة إلى تجاوز العقائد الغيبية	3.78	1.074	كبيرة
11	1	دعم الخرافة بتحالفهم الواضح مع الرافضة والصوفية	3.74	1.023	كبيرة
12	14	تطويع أحكام الشريعة والنصوص ذات الدلالة القطعية بما يتوافق مع الثقافة الغربية المسيطرة	3.73	1.127	كبيرة
13	2	إثارة الشكوك حول قداسة النص الشرعي	3.72	1.144	كبيرة
14	13	نبذ الدين هو الحل النهضوي	3.69	1.167	كبيرة
15	3	مهاجمة المؤسسات الدعوية	3.64	1.188	كبيرة
		المتوسط الإجمالي	3.79	1.044	كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن عبارات مظاهر الفكر التنويري التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة

تراوحت متوسطاتها بين (٣.٩٥ – ٣.٦٤) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (٣.٧٩) وانحراف معياري (١.٠٤٤)، ووفقاً للمحك فإن مظاهر الفكر التنويري التي قد تظهر على الشباب من وجهة نظر الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة كانت بدرجة كبيرة، حيث ارتفعت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت جميع العبارات بدرجة كبيرة.

وكانت أعلى خمس أساليب ووسائل على النحو التالي: الابتعاد عن قواعد التفسير الموضوعي، تجاوز النص الديني أو إهماله أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه، الدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد، التحصن بمنطق العلم والعقلانية، الإيمان بقدرة الإنسان الذاتية على الفهم والتحليل والتشريع.

٣- نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري.

جدول (٣)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	3	تعميق الحوار بمناقشة مشكلات التطرف التي تواجه الشباب	4.30	0.540	كبيرة جداً
2	1	تعريف المجتمع بأهداف الجماعات المتطرفة وأصحاب الفكر التنويري وغاياتهم المستترة.	4.24	0.504	كبيرة جداً
3	4	تحقيق البيئة الآمنة ودورها في حماية أمن المجتمع من خلال مجالس العلم	4.23	0.514	كبيرة جداً
4	2	المناصحة المباشرة وغير المباشرة عن طريق الكتابة والزيارة والاتصال	4.19	0.555	كبيرة
5	5	رفض التعصب للآراء التي تؤدي إلى الانفعال وتربية الشباب على قبول الرأي الآخر وفق رؤية إسلامية صحيحة	4.16	0.532	كبيرة
6	9	تأليف الكتب وكتابة المقالات في التحذير من التطرف والفكر التنويري	4.15	0.454	كبيرة
7	6	إنشاء المراكز المعنية بقضايا التطرف والعنف والفكر التنويري في المجتمع	4.12	0.699	كبيرة
8	10	مناظرة المتخصصين لأصحاب الأفكار المتطرفة	4.11	0.638	كبيرة
9	12	إكسابهم الطلاب المهارات التي تساعدهم في بناء الشخصية القادرة على المشاركة في بناء الوطن بفاعلية	4.10	0.615	كبيرة
10	11	عقد مؤتمرات تسعى إلى تنمية القيم الإسلامية النبيلة لدى الشباب	4.09	0.624	كبيرة
11	7	استضافة العلماء الراسخين والدعاة الموثوقين لتحقيق المناعة الفكرية لدى الشباب	4.08	0.473	كبيرة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
12	13	توفير الفرصة للشباب للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم	4.06	0.672	كبيرة
13	8	إعادة النظر في الأساليب المستخدمة لتعديل ما هو ضروري ليلائم معطيات العصر	4.04	0.586	كبيرة
		المتوسط الإجمالي	4.14	0.569	كبيرة

يتبين من الجدول السابق أن عبارات دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري تراوحت متوسطاتها بين (٤.٣٠ – ٤.٠٤) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (٤.١٤) وانحراف معياري (٠.٥٦٩)، ووفقاً للمحك فإن دور الخطباء والأئمة بمنطقة مكة المكرمة في وقاية المجتمع من التطرف الاجتماعي والفكر التنويري كان بدرجة كبيرة، حيث ارتفعت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور حيث جاءت العبارات بدرجة كبيرة جداً ودرجة كبيرة.

وكانت ترتيب أعلى خمس عبارات على النحو التالي: تعميق الحوار بمناقشة مشكلات التطرف التي تواجه الشباب، تعريف المجتمع بأهداف الجماعات المتطرفة وأصحاب الفكر التنويري وغاياتهم المستترة، تحقيق البيئة الآمنة ودورها في حماية أمن المجتمع من خلال مجالس العلم، المناصحة المباشرة وغير المباشرة عن طريق الكتابة والزيارة والاتصال، رفض التعصب للآراء التي تؤدي إلى الانفعال وتربية الشباب على قبول الرأي الآخر وفق رؤية إسلامية صحيحة.

ملخص النتائج:

١- إن مظاهر التطرف الاجتماعي ليست أصيلة في المجتمع السعودي، وإنما دخلت على المجتمع بفعل عوامل متعددة منها انتشار الفضائيات ووسائل الإلام الحديثة التي أثرت في عقول الشباب وجعلتهم يحيدون عن الطريق الصواب.

٢- لم يصل المجتمع السعودي لاعتبار ظاهرة التطرف الاجتماعي منتشرة بشكل كبير في المجتمع، وإنما تتواجد في بعض المناطق خاصة التي تعاني من مشكلات اجتماعية تؤثر على الأفراد في المجتمع.

٣- إن الفكر التنويري ظاهرة حديثة على المجتمع السعودي تأثر بها بعض الشباب نتيجة الدعوات التي دعت لاستخدام العقل والمنطق في تفسير القضايا والمشكلات التي حدثت في المجتمع بالفترة الأخيرة.

٤- إن أبرز مظاهر التطرف الاجتماعي تمثلت في الظروف الخارجية التي تؤثر على تحقيق السعادة للفرد، والسعي لتحقيق الأهداف بغض النظر عن الوسائل المستخدمة، وقلة تحمل المسؤولية تجاه المجتمع.

٥- إن أبرز مظاهر الفكر التنويري تمثلت في الابتعاد عن قواعد التفسير الموضوعي، وتجاوز النص الديني أو إهماله أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه، والدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد، والتحصن بمنطق العلم والعقلانية.

٦- إن دور الخطباء والأئمة يتمثل في تعميق الحوار بمناقشة مشكلات التطرف التي تواجه الشباب، تعريف المجتمع بأهداف الجماعات المتطرفة وأصحاب الفكر التنويري وغاياتهم المستترة، وتحقيق البيئة الآمنة ودورها في حماية أمن المجتمع من خلال مجالس العلم، والمناصحة المباشرة وغير المباشرة عن طريق الكتابة والزيارة والاتصال، وتربية الشباب على قبول الرأي الآخر وفق رؤية إسلامية صحيحة.

توصيات البحث:

١. العمل على رعاية الشباب السعودي من خلال توفير الأجواء الاجتماعية الصحية والمناسبة اجتماعياً؛ لتكون البيئة المحيطة لهم حاضنة لهم ولا يتأثرون بالأفكار المتطرفة والتنويرية.

٢. رصد كل ما يتعلق بالتطرف والأفكار التنويرية التي يمكن أن تظهر في المجتمع والعمل على الاهتمام بالشباب ومحاورتهم بأسلوب من التسامح والتعاطف والتوجيه لتأهيلهم لمواجهة مشكلات الحياة بأسلوب واقعي وسطي.

٣. زرع القيم النبيلة والإرشاد الديني السليم المرتكز على التسامح والحب وهو من أهم أدوار الخطباء والأئمة؛ ليكونوا قريبين دائماً من الشباب والتأثير فيهم، ووضع الحلول لمشكلاتهم وعلاجها.

٤. ضرورة التعامل مع الأفكار التنويرية بشكل واضح ومفهوم ومنطقي، وليس التجنب فير المبرر الذي يؤدي إلى ابتعاد الشباب عن قيم المجتمع، بل الاستفادة من هذه الأفكار في الحفاظ على عقول الشباب وهويتهم الثقافية والاجتماعية.

٥. العمل على إنشاء مؤسسات اجتماعية تهتم بالشباب وتأهيلهم اجتماعياً، وأن يرعى هذه المؤسسات الأئمة والخطباء ليقوموا بتوجيه الشباب التوجيه المناسب، وحمايتهم من التطرف والأفكار التنويرية.

٦. حث الخطباء والأئمة على استغلال أوقات الفراغ لتنمية المهارات والاتجاهات الإيجابية التي تساعد الشباب في بناء الشخصية وخلق جو اجتماعي يقلل من الاتجاه نحو التطرف ومخالفة الفكر في المجتمع.

٧. تعزيز التعاون والتنسيق بين الخطباء والأئمة لمواجهة التطرف والأفكار التنويرية من خلال إقامة الندوات والنشاطات العلمية لضمان مجتمع آمن ومستقر.

٨. ضرورة قيام الخطباء والأئمة بتوعية الأسر والمجتمع المحلي في آليات الوقاية من التطرف الاجتماعي والأفكار التنويرية.

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الستار (٢٠٠٢). البحث عن القوة التسلطية في الشخصية والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٠). لسان العرب، المجلد العاشر، دار صادر، بيروت .
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي تقي الدين أبو العباس (١٩٩٨). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، دار إشبيليا.
- آل غظيف، عبد الوهاب (٢٠١٩م). التنوير الإسلامي في المشهد السعودي، مركز تأصيل للنشر والتوزيع، الرياض.
- جمعه، أحمد حسابين (٢٠١٠). دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب، مجلة كلية التربية، ج١، القاهرة.
- الجندي، أمينه حمزه (٢٠٠٧). التطرف بين الشباب دراسة ميدانية على عينة ميدانية من القيادات الطلابية بالجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- حبيب الله، صالح (٢٠١٧). وسطية الإسلام، فكر وقضايا إسلامية، الصين.
- الحبيب، طارق (٢٠١٣). سمات الشخصية المتطرفة، ورقة قدمت في الندوة نظمها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، في الفترة من ٢٧/٣١-١٢-٢٠١٣م، الرياض.
- الخراشي، سليمان (٢٠١٥م). ثقافة التلبيس فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي، كتاب الكتروني، موقع صيد الفوائد.
- السيف، ناصر (٢٠١٩م). التنويريون في السعودية بين الوهم والحقيقة، كتاب الكتروني، موقع صيد الفوائد.

- الشركسي، أحمد صابر (٢٠٠٩م). التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، مجلة شبكة العلوم النفسية ،والعربية، العدد٢١، ص: ٢٣٠-٢٧١.
- الشيخ، عبد اللطيف (٢٠١٦م). مصطلح التنوير : مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث نظرة تقويمية،
- الصاوي، صلاح (٢٠٠٣). التطرف الديني الرأي الاخر، الأفاق الدولية للإعلام، القاهرة.
- الطيب، محمد عبد الظاهر (٢٠١٤). شبابنا وظاهرة التطرف، مؤتمر تربية الشباب، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة.
- عاطف، سهير علي (٢٠٠٩). ظاهرة التطرف بين الشباب في المجتمع اليمني الأسباب والمعالجات، مجلة سبأ للدراسات الإستراتيجية، العدد الأول، اليمن.
- عبدالله، هشام إبراهيم (٢٠١٦). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة.
- العتيبي، عبد الله عقاب بن عبد لله (٢٠١٧)، دور المملكة العربية السعودية في مكافحة التطرف محلياً ودولياً، عمان، الأردن، الجامعة الأردنية.
- عطا الله، إمام حسنين (٢٠٠٤). الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، دار المطبوعات، القاهرة.
- القحطاني، مسفر علي (٢٠١٨م). التنويريون السعوديون .. قراءة هادئة وسط الضجيج، موقع صيد الفوائد.
- المتولي، سمية السيد (٢٠٠٠). العلاقة بين وجهة الضبط الداخلي والخارجي وأساليب الاتجاهات المتطرفة والمعتدلة لدى الجنسين، جامعة الأزهر، القاهرة.

- مجمع اللغة العربية (١٩٨٥). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٣٧٤هـ). صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- مطاوع، إبراهيم عصمت (١٩٩٠). دراسات تربوية في بناء الديمقراطية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- نعيم، سمير أحمد (٢٠٠٩). محددات التطرف الديني في مصر، مجلة المستقبل العربي، القاهرة.

المراجع الأجنبية :

- Call, B. N., (2019). Social Extremism :Cognitive Approach, New Haven Press.
- Frumkin, p.N. & Lock ,N.G.,(1995) : The cognitive Structure of The Etrmism,.Experimental Social Psycholoy, vol 25.
- Herlock ,L.B.,(2016) : The relationship between Extremism and Pattern of Adjustment ,Personality and individual Differences, p.(154-170) .
- Lies, B. (2016). Aggression behavior and Extremism responses, perceptual Approach, Journal of.Social Psychology, (5), (16), p.150-153.
- Martini,T.(2014):The July Festival in the Marrquesan Island:Social Mechanisms Delimiting Youth and AdulthoodThe Culture and Learning Department:Hawaii,Kamehamha Schools..
- poline, N. (2017). age,sex,and social Extremism in two culture ,J.Soc.Psy, (18),p.(40-55) .
- Thomas, L. B., (2013). The development of aggression and Extremism behavior, Holt-winston.
- Welson, L. B. (2020). Cognitive Structure and Social Extremism, Jossey-Bass, Son Fraacis .

ترجمة المراجع:

- ebrahym ،3bd alstar (2002). alb7th 3n al8oa altsl6ya fy alsh5syawalmgtm3 ،almrkz al3rby llnshrwaltozy3 ، al8ahra.
- abn mnzor ،aby alfdl gmal aldyn (1990). lsan al3rb ، almgld al3ashr ،dar sadr ،byrot .
- a7md bn 3bd al7lym bn 3bd alslam bn 3bd allh bn aby al8asm bn m7md abn tymya al7rany al7nbly aldmsh8y t8y aldyn abo al3bas (1998). a8tda2 alsra6 almst8ym lm5alfa as7ab alg7ym ،t78y8 nasr 3bd alkrym al38l ،dar eshbylya.
- al ghzyf ،3bd alohab (2019m). altnoyr al eslamy fy almshhd als3ody ،mrkz tasyl llnshrwaltozy3 ،alryad.
- gm3h ،a7md 7sabyn (2010). dor altrbya fy 3lag mshkla alt6rf byn alshbab ،mgla klya altrbya ،g1 ،al8ahra.
- algndy ،amynh 7mzh (2007). alt6rf byn alshbab drasa mydanya 3la 3yna mydanya mn al8yadat al6labya balgam3a ،rsala dktorah ghyr mnshora ،klya aladab ، gam3a al eskndrya.
- 7byb allh ،sal7 (2017).ws6ya al eslam ،fkrw8daya eslamya ،alsyn.
- al7byb ،6ar8 (2013). smat alsh5sya almt6rfa،wr8a 8dmt fy alndoa nzmha mrkz almlk 3bdal3zyz ll7oar alo6ny ،fy alftra mn 27/31-12-2013m ،alryad.

- al5rashy ،slyman (2015m). th8afa altlbys flsfa altnoyr byn almshro3 al eslamywalmshro3 altghryby ،ktab alktrony ،mo83 syd alfoa2d.
- alsyf ،nasr (2019m). altnoyryon fy als3odya byn alohmwal78y8a ،ktab alktrony ،mo83 syd alfoa2d.
- alshrksy ،a7md sabr (2009m). alt6rf alagtma3yw3la8th balafkar alla38lanya ،mgla shbka al3lom alnfsya ،oal3rbya ،al3dd21 ،s: 230-271.
- alshy5 ،3bd all6yf (2016m). ms6l7 altnoyr : mfahymhwatgahath fy al3alm al eslamy al7dyth nzra t8oymya،
- alsaoy ،sla7 (2003). alt6rf aldyny alray ala5r ،alafa8 aldolya ll e3lam ،al8ahra.
- al6yb ،m7md 3bd alzahr (2014). shbabnawzahra alt6rf ، m2tmr trbya alshbab ،klya altrbya gam3a 3yn shms ، al8ahra.
- 3a6f ،shyr 3ly (2009). zahra alt6rf byn alshbab fy almgtm3 alymny alasbabwalm3algat ،mgla sba lldrasat al estratygya ،al3dd alaol ،alymn.
- 3bdallh ،hsham ebrahym (2016). alatgah n7o alt6rfw3la8th bal7aga llamn alnfsy ldy 3yna mn al3amlynwghyr al3amlyn ،mgla al ershad alnfsy ، al8ahra.
- al3tyby ،3bd allh 38ab bn 3bd llh (2017) ،dor almmlka al3rbya als3odya fy mkaf7a alt6rf m7lyaówdolyóa ، 3man ،alardn ،algam3a alardnya.

- 36a allh ،emam 7snyn (2004). al erhab albnyan al8anony llgryma ،dar alm6bo3at ،al8ahra.
- al876any ،msfr 3ly (2018m). altnoyryon als3odyon .. 8ra2a had2aws6 aldgyg ،mo83 syd alfoa2d.
- almtoly ،smya alsyd (2000). al3la8a bynwgha aldb6 alda5lywal5argywasalyb alatgahat almt6rfawalm3tdla ldy algnsyn ،gam3a alazhr ،al8ahra.
- mgm3 allgha al3rbya (1985). alm3gm alosy6 ،mgm3 allgha al3rbya ،alhy2a almsrya al3ama llktab ،al8ahra.
- mslm bn al7gag al8shyry alnysabory (1374h). s7y7 mslm almsnd als7y7 alm5tsr mn alsnn bn8l al3dl 3n al3dl 3n rsol allh sly allh 3lyhwslm ،t78y8 m7md f2ad 3bdalba8y ،dar e7ya2 alktb al3rbya ،al8ahra.
- m6ao3 ،ebrahym 3smt (1990). drasat trboya fy bna2 aldym8ra6ya ،mktba alanglo almsrya ،al8ahra.
- n3ym ،smyr a7md (2009). m7ddat alt6rf aldyny fy msr ، mgla almst8bl al3rby ،al8ahra.